Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 3, 2022

Deanship of Scientific Research

The Psychometric Properties of the Social Adjustment Scale for Kindergarten Children

Eqbal Darandari[1]*, Fatma Alagla[2]

[1]Department of Psychology; College of Education, King Saud University.

[2]Department of Early Childhood; King Saud University.

https://doi.org/10.35516/hum.v49i3.1362

Received: 6/1/2020

Revised: 1/3/2021

Accepted: 27/4/2021

Published: 15/5/2022

* ***Corresponding author:***

eqbal.darandari1@gmail.com

Abstract

The aim of this study is to develop a scale with good psychometric properties to measure the Social Adjustment of kindergarten children. A scale consisting of (67) items was developed to measure three dimensions: social awareness, social facilitation, and the theory of mind. The scale was applied to a sample of (162) kindergarten children with an average age of (M=5.41) and a standard deviation of (SD=0.34). The results indicated a good degree of validity for the scale's scores using content validity and construct validity, through internal consistency and factor analysis indices. The reliability of the scale's scores was also verified through the split-half method (0.94), and internal consistency using Cronbach's alpha Coefficient (0.97). These values indicate that the scale has a high degree of reliability. Standards were derived for the scores using Standardized Z and T scores. The study concluded that the Social Adjustment Scale is appropriate for use and application on kindergarten children.

Keywords: Social Adjustment; Kindergarten Children; Psychometric Properties; Theory of Mind.

مقياس التكيّف الاجتماعي لأطفال الروضة وخصائصه السيكومترية

إقبال زين العابدين درندري[1]*، فاطمة العقلا[2]

[1]قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

[2]قسم الطفولة المبكرة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

ملخّص

هدفت هذه الدراسة لبناء مقياس يتصف بخصائص سيكومترية جيدة ؛ لقياس التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة، حيث تم بناء مقياس يتكون من (67)فقرة تقيس ثلاثة أبعاد، هي :الوعي الاجتماعي، والتيسيرات الاجتماعية، ونظرية العقل.وتم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (162) طفلاً من أطفال الروضة بمتوسط عمري مقداره (5.41)، وانحراف معياري (0.34) وأظهرت نتائج التحقق من صدق درجات المقياس باستخدام مؤشر صدق المحتوى، وصدق البناء من خلال الاتساق الداخلي والتحليل العاملي، تَمتُّع المقياس بدرجة جيدة من الصدق .كما تم التحقق من ثبات درجات المقياس بطريقتي التجزئة النصفية (0.94)، والاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ (0.97)، وهي قيم تشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات . وتم استخراج معايير للدرجات باستخدام الدرجات المعيارية الزائية والتائية، وخلصت الدراسة إلى صلاحية مقياس التكيف الاجتماعي للاستخدام والتطبيق على أطفال الروضة.

الكلمات الدالة :التكيف الاجتماعي، أطفال الروضة، خصائص سيكومترية، نظرية العقل.

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

المقدّمة

تتمثل عملية التكيّف في سعي الفرد المتواصل لتلبية مطالبه، والاستجابة لمطالب البيئة المحيطة، وللتغيرات التي تحدث فيها، كما تتمثل في سعي الفرد للتوفيق بين مطالبه وحاجاته، وبين شروط بيئته وضغوطاتها، وفي سعيه لتوفير نوع من التوازن بينه وبين البيئة. ولما كان الإنسان في عملية تفاعل مستمر مع محيطه المادي والاجتماعي، وهذا التفاعل عملية نشطة ديناميكية، فإن عمليات التكيّف عمليات مستمرة من بين أهدافها المحافظة على التوازن أو إعادة الإنسان إلى التوازن عند حدوث أي خلل فيه، وذلك عبر إشباع مطالب نموه وحاجاته وتخفيف التوتر لديه (الظفيري، 2011: 86).

وعرفت ميرسر (Mercer, 1973) السلوك التكيّفي بأنه "قدرة الطفل على أن يؤدي الأدوار الاجتماعية الملائمة للأشخاص من نفس عمره وبيئته بطريقة تقابل التوقعات من الأنظمة الاجتماعية التي يشارك فيها" (ورد في: المالكي، 1429: 46).

وإذا تفحصنا نشاطات الإنسان المختلفة عبر مراحل حياته، فإننا نجد أن معظمها يتضمن تكيّف الفرد مع مطالب نموه ومشكلات حياته الأسرية، والاجتماعية، والأكاديمية، والمهنية، والاقتصادية، والنفسية. ويعيش الفرد في مجتمع تسوده قيم وأعراف، كما أن المجتمع يتصف بالتغير المستمر في بنيته الاقتصادية والثقافية، وهذا يتطلب من الأفراد التكيّف مع مطالب الجماعة وقيمها من جهة، ومع ما يطرأ على المجتمع من تغيرات مستمرة من جهة ثانية. ولا يتطلب التكيّف الاجتماعي الالتزام بقيم المجتمع وتلبية مطالبه، ومواجهة شروط التغير فيه فحسب؛ وإنما يتطلب أيضًا محاولة العمل على تقدم المجتمع، والسعي لإحداث التغييرات فيه نحو الأفضل بقدر المستطاع، وهذا يعني أن التكيّف الاجتماعي يشير إلى حالة تتوفر فيها علاقة منسجمة بين الفرد والبيئة، فيستطيع الفرد إشباع معظم حاجاته مع قبول ما تفرضه البيئة عليه من مطالب، أي أن التكيّف الاجتماعي هو العملية التي تنطوي على إحداث ما ينبغي من تغيرات في الشخص، أو في البيئة، أو فيهما معًا بقصد تحقيق الانسجام في العلاقة بينهما. ويتضمن هذا النوع من التكيّف أسلوب حل المشكلات التي تنشأ أثناء عملية تفاعل الفرد مع المجتمع (جبريل وآخرون، 2009: 11).

مفهوم التكيّف الاجتماعي (Social Adjustment)**:**

يشير كل من فورد وتايساك (Ford & Tisak, 1983) إلى أن الشخص الذكي اجتماعياً يجب أن يكون حساساً لمشاعر الآخرين، ويتميز بقدر عالٍ من المسئولية الاجتماعية، ويجب أن يكون لديه مهارات تواصل جيدة، وقدرات قيادية، وتكيّف اجتماعي، وأن يكون منفتحاً على الناس، وذا مفهوم إيجابي عن الذات (ورد في: الغرايبة والعتوم، 2012: 9). كما يعد التكيف الاجتماعي أحد أهم مظاهر الذكاء الاجتماعي (Salovey & Mayer, 1990; Kosmitizki & John, 1993; Mayer & Salovey, 1997).

ويُعد التكيّف الاجتماعي أحد مكونات مفهوم التكيّف، حيث يمثل مجالاً من مجالاته، وهو التكيّف مع المجتمع المحيط بالطفل، وبذلك يمكن القول إن التكيّف الاجتماعي يمثل التلاحم والتفاعل مع مقتضيات المواقف الاجتماعية، بما يحقق مواكبة الفرد لتلك المواقف (إبراهيم، 2009: 497).

ويُعرّف جاردنر (Gardner, 1984) التكيّف الاجتماعي بأنه: القدرة على فهم الأفراد والعلاقات الاجتماعية، أي القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتمييز بينها، وفهم اتجاهاتهم ودوافعهم، والتصرف بحكمة حيالها، والتعامل بفاعلية مع الآخرين. ويشير جابر إلى أن الذكاء الانفعالي هو: "القدرة على إدراك أمزجة الآخرين ومقاصدهم ودوافعهم ومشاعرهم والتمييز بينها. ويضم الحساسية للتعبيرات الوجهية والصوت والإيماءات، والقدرة على التمييز بين مختلف الأنواع من الإلماحات الشخصية، والاستجابة بفاعلية لتلك الإلماحات بطريقة براجماتية (أي تؤثر في مجموعة من الأفراد؛ ليتبعوا خطًا معينًا من الفعل)" (جابر، 2003: 127).

ويُعرّف الهابط (2003) عملية التكيّف الاجتماعي في مجال علم النفس الاجتماعي بأنها: عملية التطبيع الاجتماعي، ويتم هذا التطبيع ضمن العلاقات الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، ويتفاعل معها سواءً أكانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء أو في المجتمع بصفة عامة.

وتُعرِّف الباحثتان التكيّف الاجتماعي بأنه: "مظهر من مظاهر السلوك الإنساني التوافقي، والذي يشير إلى قدرة الطفل ورغبته في إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومؤثرة مع الآخرين، ومواصلة الانخراط فيها، وفهم الظروف الاجتماعية والاستجابة لها بمرونة، والتأقلم مع الأوضاع والأحداث المستجدة بيسر وسهولة، والقدرة على التفكير بحلول متعددة وواقعية للتعامل مع المواقف والمشكلات الاجتماعية اليومية من خلال مواجهة الصعوبات، وعدم التهرب منها". كما أن تكيّف الشخص مع محيطه الاجتماعي يتطلب بالضرورة قدرة الفرد على وضع تصور لتأثير سلوكه الخاص على مشاعر وتوجهات الآخرين في محيطه، وتخيل الكيفية التي يمكن أن يستجيب بها الآخرون لسلوكه وأفعاله، ومن ثمَّ وضع هذه التصورات في الاعتبار عند اتخاذ القرار بشأن سلوكه الخاص.

أبعاد التكيّف:

تنحصر أبعاد التكيّف لدى معظم الباحثين في بعدين رئيسين هما:

أولاً: التكيّف الشخصي: ويشمل السعادة والرضا عن النفس، وخلو الحياة من التوترات والصراعات، وإشباع الدوافع الأولية والثانوية وتناسب قدرات الفرد وإمكاناته.

ثانياً: التكيّف الاجتماعي: قوامه التوافق مع الآخرين والمؤسسات الاجتماعية، ويشمل السعادة مع الآخرين وتقبلهم، والالتزام بقوانين المجتمع وقيمه وتقبلها، والتفاعل الاجتماعي السوي، والبعد عن الصراع، والعمل للخير والسعادة الزوجية، والراحة المهنية، ويظهر هذا النوع من التكيّف في المجالات التالية:

أ. المجال الدراسي: التكيّف الدراسي، أي نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفيًا واجتماعيًا، إضافة إلى التحصيل المناسب، وحل المشكلات الدراسية.

ب. مجال الأسرة: التكيّف الأسري، وهو أن تسود المحبة والتعاون علاقات أفراد الأسرة.

ج. المجال المهني: ويطلق عليه التوافق المهني، ويتضمن اختيار الشخص للمهنة المناسبة لقدراته واستعداداته، وتقبلها ومحاولة التطوير والإبداع فيها، والشعور بالسعادة والرضا (بطرس، 2008، 103؛ الظفيري، 2011: 89-95).

وقد تم اعتماد ثلاثة أبعاد لقياس التكيّف الاجتماعي في الدراسة الحالية، وهي:

- الوعي الاجتماعي (Social Awareness): ويشير إلى الطيف الذي يسير من الإحساس الفوري بالحالة الداخلية للآخرين، مروراً بالتعرّف على مشاعرهم وأفكارهم، وانتهاءً بفهم المواقف والأوضاع الاجتماعية المعقدة. ويشمل الوعي الاجتماعي (التقمص الوجداني الأولي، والتناغم، والتقمص العاطفي الدقيق، والمعرفة الاجتماعية).

- التيسيرات الاجتماعية (Social Facilitations): وهو الشعور بمشاعر الآخرين، أو معرفة كيفية تفكيرهم أو نواياهم، ولا يضمن ذلك تفاعلات مثمرة. وتُبنى التيسيرات الاجتماعية على الوعي الاجتماعي ليُسمح بتفاعلات سلسة وفعّالة. ويشمل طيف التيسيرات الاجتماعية (التزامن، والتعبير الذاتي، والتأثير، والاهتمام) (Goleman, 2007).

- نظرية العقل (Theory of Mind): وتشير إلى القدرة العقلية الإدراكية التي تُمكّن الطفل من فهم الحالات الذهنية للآخرين. والبشر عادة ما يفسرون سلوك الآخرين ويستنتجون ضمن سياق الحالات الذهنية، في إطار عواطفهم، ورغباتهم، وأهدافهم، ومقاصدهم، وانتباههم، ومعرفتهم، واعتقاداتهم (Wellman & Liu, 2004). ويرسم الطفل خطواته التالية، ويتبنى تصرفات معينة بناءً على ما يعتقد أنه سوف يُؤثر على عقل الشخص الذي أمامه. وتُؤثر نظرية الطفل عن العقل في تفاعلاته الاجتماعية؛ ومن ثم تكيّفه الاجتماعي. وقد عرض مور (Moore, 1996) وجهات نظر متباينة فيما يتعلق بالعمر المحدد الذي يتم فيه اكتساب نظرية العقل، حيث اقترح بعض الباحثين الذين يتبنون وجهة نظر التعليم المبكر أن سن الثانية والنصف هو العمر الذي يكون فيه الأطفال قادرين على استخدام استراتيجيات مخادعة، وأنهم في العام الثالث من العمر يصبحون قادرين على معرفة الرغبات والقيم، ولديهم القدرة على التمييز والتفضيل، وعلى الإجابة عن الأسئلة المحددة والمباشرة فيما يتعلق بنظرية العقل.

خصائص التكيّف الاجتماعي:

أ. الدينامية:

التكيّف الاجتماعي عملية مستمرة ديناميكية نظراً لظروف التغير المطردة في البيئتين الطبيعية والاجتماعية. فما إن يتكيّف الإنسان مع بيئته حتى تتغير هذه البيئة مما يتطلب إعادة تكيّفه معها من جديد. وقد أكد على هذا المعنى "جودستين" حين نظر إلى التكيّف بأنه عملية دينامية مستمرة، يستجيب من خلالها الأفراد إلى حاجاتهم المتغيرة، ورغباتهم بأنماط متعددة من السلوك (الصالح، 2004: 56).

ب. المعيارية:

إن مفهوم التكيّف الاجتماعي هو مفهوم معياري يشير إلى قيم معينة عند وصف التكيّف بالسواء، أو بالصحة أو الكمال أو السعادة، وعند وصف سوء التكيّف بالمرض أو النقص أو الشذوذ أو التعاسة. وهناك اختلاف بين الباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم بالتحليل والتفسير في تحديد معيار ثابت للتكيّف أو سوء التكيّف. بالرغم أن معظم آرائهم تتركز على أن معيار التكيّف يتعلق بقياس القدرة على التكيّف مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة. وهناك من اعتبر مسايرة المعتقدات والأفكار الدينية معياراً للحكم على السلوك بأنه تكيّفي أو غير تكيّفي. غير أن هناك بعض الباحثين الذين يرون ربط التكيّف بالجانب الاجتماعي، وأن درجة تكيّف الأفراد تقاس من خلال المسايرة والالتزام بمعايير المجتمع. وهناك من ربط التكيّف الاجتماعي والسعادة كمعيار لهذا التكيّف بمعنى أن الشخص المتكيّف اجتماعياً هو السعيد.

ج. النسبية:

إن معايير التكيّف أو سوء التكيّف تختلف باختلاف الثقافات، وتختلف من مجتمع إلى آخر، وقد تختلف داخل المجتمع الواحد. ويرى جالنت أن أهم الثقافات الفرعية بالنسبة لتكيّف الأفراد داخل المجتمع هما ثقافة الأسرة وثقافة الرفاق. ولذلك، وانطلاقاً من مبدأ "النسبية الثقافية"، يمكن الحكم على السلوك بأنه مناسب أو غير مناسب، تكيّفي أو غير تكيّفي، من خلال علاقته بثقافة معينة في زمن معين (الصالح، 2004: 57).

ويشير إبراهيم إلى عدة مظاهر سلوكية ووجدانية دالة على عدم تكيّف الطفل الاجتماعي أو ضعفه، ومن أهم تلك المظاهر:

1. الخوف من الروضة: وهو رد فعل نفسي، قد يصل إلى حد رفض الذهاب إلى الروضة نهائياً، نتيجة لخبرات سلبية في الروضة. وقد يتحول هذا التردد إلى رفض صريح للذهاب إلى المدرسة.

2. التوتر المستمر: التعرّق، والرعشة في الأطراف.
3. الاضطراب في النوم.
4. العزوف عن المشاركة في الأنشطة المدرسية والرياضية (إبراهيم، 2009: 563).

كما تضمنت مقاييس السلوك التكيّفي عددًا من مظاهر السلوك غير الاجتماعي، وهي مظاهر غير مقبولة اجتماعيًا، بل تعبر عن درجة من سوء التكيّف الاجتماعي، وقد تضمنت مقاييس السلوك التكيّفي الاجتماعية في صورته الأردنية (الكيلاني وآخرون، 1984) و(الروسان، 1999) عدداً من تلك المظاهر، وهي: العدوانية، والسلوك غير الاجتماعي، والسلوك التمردي، والسلوك الانسحابي، والسلوك النمطي، والسلوك التشككي، والعادات الشخصية غير المقبولة، والعادات الصوتية غير المقبولة، والنشاط الزائد، والسلوك العصابي، واستخدام العقاقير والأدوية.

ويشير بطرس (2008) إلى أنه من الممكن التمييز بين نوعين من عوائق التكيف الاجتماعي، هما:

أ. الإحباط: وهو حالة من التأزم النفسي تنشأ من مواجهة الفرد لعائق يحول دون تحقيق دافع أو حاجة ملحة. أو هو العملية التي تتضمن إدراك الفرد لعائق يحول دون إشباع حاجاته أو توقع الفرد حدوث هذا العائق في المستقبل. ومن الآثار الواضحة للإحباط أنه يعمل على تغيير سلوك الفرد حينما يواجه موقفاً محبطاً في حياته. والإنسان السوي هو الإنسان الذي يستطيع التغلب على مشكلاته لكي يصل إلى حالة من التوازن والتكيّف الصحيح. أما الإنسان غير السوي، والذي يفشل في إشباع دوافعه، فإنه يبتعد عن حالة التكيّف والتوازن.

ب. الصراع: وهو حالة نفسية تنشأ نتيجة التنافس بين دافعين كل منهما يريد الإشباع، أي ينشأ نتيجة تعارض دافعين لا يمكن إشباعهما في وقت واحد. وهناك علاقة أكيدة بين الصراع والإحباط، فالإحباط وجود عقبة تحول دون إشباع دافع واحد، أما الصراع فهو التعارض بين إشباع دافعين قد يكون أحد دوافع الإحباط أحداً منها. وكثيراً ما ينتهي الصراع إلى مجرد إلغاء الرغبة غير المقبولة لدى المجتمع، أو لدى ضمير الشخص، حتى يستطيع أن يتكيّف مع نفسه أولاً، ومع مجتمعه ثانياً.

دورروياض الأطفال في تحقيق التكيّف الاجتماعي:

ينطلق دور رياض الأطفال من مدخل تربوي يطلق عليه الأشكال الاجتماعية للتعلم (Social Patterns of Learning)، وتعني الأشكال التنظيمية للتدريس لتعليم مهارات وممارسات وسلوكيات اجتماعية؛ بهدف تحسين التكيّف الاجتماعي لدى طفل الروضة (إبراهيم، 2009: 117).

كما أن رياض الأطفال مؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بمشاركة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization)، وهي العملية التي يصبح من خلالها الطفل كائنًا اجتماعيًا، يتعلم أساليب التكيّف الاجتماعي، ويكتسب قيم الجماعة، ومعارفها وأساليب تفاعلها (جبريل وآخرون، 2009: 94).

وترى الباحثتان أن رياض الأطفال هي المؤسسة الاجتماعية التي تلي الأسرة مباشرة في عملية تنشئة الطفل، ولها دور كبير في تكوين القيم الأخلاقية والتنشئة الاجتماعية السليمة، وذلك من خلال استخدام المناهج الملائمة الموجهة مباشرة نحو الهدف، وتقوم على رعاية الطفل وتعليمه، وتحقيق التكيّف الاجتماعي للطفل.

وحسب مبادئ التحليل النفسي، فإن تطور الشخصية الإنسانية يتأثر بكل من البنية الوراثية وأحداث الطفولة المبكرة؛ وبالتالي فإن مرور الطفل بخبرة قاسية في مراحل نموه الأولى، وقبل أن يصبح قادرًا على التكيّف النفسي والاجتماعي يؤدي إلى التأثير بشكل مباشر على سلامة الطفل النفسية وتكوين شخصيته، مما يجعل من الصعب التكهن بما سيكون عليه مستقبله. ومن ثم تظهر أهمية مرحلة رياض الأطفال في تنمية التكيّف الاجتماعي السليم لدى الأطفال.

وتشير حنان العناني (2005) إلى أن من مظاهر التكيّف الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة:

- الاستقلال والمبادرة والإيثار والانتماء والصداقة والحب وغير ذلك من السلوكيات المشابهة التي تساعد الطفل على الشعور بالذات وبالآخرين.
- اللعب مع الرفاق: إن طفل ما قبل المدرسة يتعلم من أقرانه الأطفال الذين هم في سنه، كما يميل إلى تقليد سلوكهم إذا عزز الكبار هذا السلوك.

وتضيف العناني أن من مظاهر سوء التكيّف الاجتماعي لدى أطفال ما قبل المدرسة:

- الغيرة والمنافسة: والغيرة هي مركب من انفعالات الغضب والكراهية والحزن والخوف والقلق والعدوان، وتحدث عندما يشعر الطفل بالتهديد، وعندما يفقد الحنان والدفء العاطفي. أما المنافسة؛ فهي الشعور بالغضب نتيجة الإحباط الذي يعانيه الطفل في حالة حاجته إلى أن يكون عمله وأداؤه أحسن من غيره.
- العدوان: وهو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الفرد الأذى الشخصي بغيره، وقد يكون الأذى نفسيًا على شكل إهانة أو خفض قيمة، وقد يكون الأذى جسميًا (العناني، 2005).

مشكلة الدراسة

يعد التكيّف الاجتماعي أحد مظاهر الكفاءة الاجتماعية التي تنقص طفل الروضة، خاصة عند بداية التحاقه برياض الأطفال. وقد يعاني بسببها،

وتظهر بشكل مشكلات سلوكية، مثل: العدوان أو الانسحاب أو غيرهما. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود مشكلة حقيقية في التكيّف الاجتماعي خصوصًا في المراحل المبكرة من حياة الطفل، مثل دراسة كولب ووبد (Kolb & Weede, 2001) ودراسة العبد اللات (2008) ودراسة مطر والزعبي (2010) ودراسة جديتاوي وآخرون (Jdaitawi et al., 2011) ودراسة هوسا وآخرون (Houssa et al., 2014)؛ وكل ما سبق يشير إلى ضرورة وجود مقياس يقيس التكيف الاجتماعي لطفل الروضة.

أسئلة الدراسة:

1. ما دلالات صدق درجات مقياس التكيف الاجتماعي لطفل الروضة، باستخدام صدق المحتوى، وصدق البناء؟
2. ما دلالات ثبات درجات مقياس التكيف الاجتماعي لطفل الروضة، باستخدام ثبات الاتساق الداخلي، وطريقة التجزئة النصفية؟
3. ما معايير درجات مقياس التكيف الاجتماعي لطفل الروضة، باستخدام الدرجات المعيارية الزائية، والتائية؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة لبناء مقياس موضوعي يقيس التكيّف الاجتماعي لدى طفل الروضة، وتتوفر فيه خصائص سيكومترية جيدة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في توفير أداة موضوعية صالحة لقياس ظاهرة التكيف الاجتماعي لدى أطفال الروضة، يستطيع من خلالها المعلمون والتربويون تقييم سلوك التكيف الاجتماعي لدى طفل الروضة، كما تكمن أهمية الدراسة من خلال استهدافها لفئة رياض الأطفال لما لهذه المرحلة العمرية من أثر في جوانب حياة الطفل الشخصية والاجتماعية والتربوية والأكاديمية. وإضافة إلى ذلك، تكمن أهمية هذه الدراسة في تطوير مقياس يمكن استخدامه في الأبحاث العلمية المستقبلية الأخرى ذات الصلة.

مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة على المصطلحين التاليين:

التكيف الاجتماعي (Social Adjustment):

تعرف الباحثتان التكيف الاجتماعي بأنه مظهر من مظاهر السلوك الإنساني التوافقي، والذي يشير إلى قدرة الطفل ورغبته في إقامة علاقات اجتماعية ناجحة ومؤثرة مع الآخرين، ومواصلة الانخراط فيها، وفهم الظروف الاجتماعية والاستجابة لها بمرونة، والتأقلم مع الأوضاع والأحداث المستجدة بيسر وسهولة، والقدرة على التفكير بحلول متعددة وواقعية للتعامل مع المواقف والمشكلات الاجتماعية اليومية من خلال مواجهة الصعوبات وعدم التهرب منها" كما أن تكيّف الشخص مع محيطه الاجتماعي يتطلب بالضرورة، قدرة الفرد على وضع تصور لتأثير سلوكه الخاص على مشاعر وتوجهات الآخرين في محيطه، وتخيل الكيفية التي يمكن أن يستجيب بها الآخرون لسلوكه وأفعاله، ومن ثمَّ يمكن وضع هذه التصورات في الاعتبار عند اتخاذ القرار بشأن سلوكه الخاص. ولهذا فقد تم اعتماد ثلاثة أبعاد لقياس التكيّف الاجتماعي لدى عينة أطفال الروضة، والأبعاد هي: الوعي الاجتماعي والتيسيرات الاجتماعية (حسب مفاهيم نموذج جولمان Goleman في الذكاء الاجتماعيSocial Intelligence)، ومفاهيم نظرية العقل. وإجرائياً يُعبر عن التكيف الاجتماعي بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس التكيف الاجتماعي المعد في هذه الدراسة.

أطفال الروضة:

ويقصد بهم الأطفال الذكور والإناث الملتحقون بدور رياض الأطفال في مدينة الرياض، الذين لا تقل أعمارهم عن خمس سنوات، ولا تزيد عن ست سنوات.

الطريقة والإجراءات

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (162) طفلاً من أطفال مرحلة الروضة بمتوسط عمري مقداره (5.41) عاماً، وبانحراف معياري مقداره (0.34). وتضم هذه العينة (84) من الذكور بمتوسط عمري مقداره (5.39) عاماً، وبانحراف معياري مقداره (0.35)، و(78) من الإناث بمتوسط عمري مقداره (5.42) عاماً، وانحراف معياري مقداره (0.34).

بناء وتطوير مقياس التكيّف الاجتماعي لطفل الروضة

الهدف من المقياس:

صمم مقياس التكيّف الاجتماعي لقياس قدرة طفل الروضة على التكيّف الاجتماعي بصفة عامة، ومدى امتلاكه للقدرة على الوعي الاجتماعي، وقدرته على تقديم التيسيرات الاجتماعية للآخرين، وكذلك فهم الحالات الذهنية للآخرين والتصرف وفقًا لذلك، وهي ما يُعرف بنظرية العقل.

خطوات إعداد المقياس:

1. الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات العربية والأجنبية المتعلقة بالتكيّف الاجتماعي، مثل: دراسة مايسة علي (1996)، ودراسة لينك

(Link, 1999)، ودراسة كيوون (Keown, 2001)، ودراسة بروكتر (Proctor, 2002)، ودراسة المومني (2003)، بهدف تحديد أهم سمات التكيّف الاجتماعي التي يمكن أن يظهرها طفل الروضة في التفاعل مع المواقف المختلفة وتفاعله مع الآخرين. وتم تبنّي مفاهيم نظرية جولمان في الذكاء الاجتماعيSocial Intelligence (Goleman, 2007)، ومقياس الكفايات الاجتماعية Social Competencies (Al'Uqdah, 2010)، ومفاهيم نظرية العقل Theory of Mind (Hughes et al., 1997).

2. الاطلاع على الدراسات والمقاييس السيكولوجية في مجال التكيّف الاجتماعي بصفة عامة، ومنها: مقياس التكيّف الاجتماعي، إعداد: فاروق الروسان (1999)، ومقياس التكيّف الاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية، إعداد: دينا زيد (2008)، ومقياس التكيّف الاجتماعي، إعداد: ماجدة موسى ونبيل سليمان (2010). كما تم الاطلاع على بعض مقاييس الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة، مثل مقياس الذكاء الاجتماعي للأطفال (من 6-11 سنة)، من إعداد: سهى الترك (2006)، ومقياس الذكاء الاجتماعي المصور للأطفال (من 4-6 سنوات)، من إعداد: فدوى ثابت (2006).

3. وضع تصور لنظرية التكيّف الاجتماعي، وتحديد أبعادها، وهي: الوعي الاجتماعي، والتيسيرات الاجتماعية، ونظرية العقل، ومن ثم وضع الفقرات المناسبة لقياس هذه الأبعاد.

4. بناء الصورة الأولية من مقياس التكيّف الاجتماعي لأطفال الروضة، وهو مكون من (72) فقرة موزعة على أبعاد المقياس، وأمام كل فقرة أربعة بدائل هي: (دائماً –غالباً –أحياناً –أبداً)، على أن تختار المعلمة منها ما يتسق مع سلوك الطفل، غير محدد بوقت للاستجابة.

5. تصحيح المقياس: حيث إن لكل فقرة أربعة بدائل (دائماً– غالباً– أحياناً– أبداً)، ووزعت الدرجات على الاستجابات على التوالي (4 – 3 – 2 – 1)، بالتالي يكون مدى الدرجة الكلية لمقياس التكيف الاجتماعي 72-268 درجة.

عرض النتائج

أولاً: دلالات صدق درجات مقياس التكيّف الاجتماعي:

أ. صدق المحتوى:

تم التحقق من صدق محتوى مقياس التكيف الاجتماعي بعرضه على مجموعة من الأساتذة المختصين في علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، ورياض الأطفال، وعددهم (15) محكمًا. (ملحق رقم 1)، حيث تم شرح النطاق الشامل للمفهوم الذي صممت الأداة لقياسه من خلال توضيح النظرية التي تم بناء عليها وضع تصور لمفهوم التكيف الاجتماعي. وبناءً عليه طُلب من المحكمين تحديد ما يلي:

- وضوح الفقرات، وسلامة اللغة التي صيغت بها.
- مناسبة الفقرات للأبعاد التي تنتمي إليها.
- إضافة أي اقتراحات يرونها مناسبة.

وأسفرت آراء المحكمين إلى ما يلي:

- رصد نسب اتفاق الأساتذة المحكمين على كل فقرة من فقرات المقياس.
- حذف الفقرات التي لم تصل إلى نسبة اتفاق 80 % بين المحكمين.
- تعديل مضمون بعض الفقرات بما يجعلها أكثر ملاءمة لقياس سلوك التكيّف الاجتماعي.
- التخلص من التكرار داخل فقرات المقياس.
- وبعد الأخذ بآراء الأساتذة المحكمين، أعيدت صياغة فقرات المقياس مرة أخرى، وبذلك أصبح المقياس، بعد التحكيم، مكوناً من (67) فقرة (ملحق رقم 2). وجدول رقم (1)، يوضح عدد الفقرات في كل بعد من أبعاد مقياس التكيف الاجتماعي.

الجدول رقم (1): عدد الفقرات التي تم استبقاؤها بعد التحكيم، وحصلت على نسبة اتفاق 80% على الأقل لمقياس التكيّف الاجتماعي

الأبعاد	عدد الفقرات بعد التحكيم
الوعي الاجتماعي	29
التيسيرات الاجتماعية	20
نظرية العقل	18
المجموع	67

ب. صدق البناء (التكوين الفرضي):

تم التحقق من صدق البناء لمقياس التكيّف الاجتماعي وأبعاده المختلفة باستخدام الاتساق الداخلي والتحليل العاملي.

1. الاتساق الداخلي للمقياس

تم حساب الاتساق الداخلي للمقاييس الفرعية بحساب معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي يقيسه، كما تم حساب معامل ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس كما هو موضح في الجداول التالية:

1.1 . بُعد الوعي الاجتماعي

الجدول رقم (2): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات بُعد الوعي الاجتماعي بالدرجة الكلية للبُعد والدرجة الكلية للمقياس

م	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بدرجة البعد الذي يقيسه	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
1	يعرف عندما يؤذي الآخرين جسديًّا.	0.53**	0.50**
2	يقدم اعتذارًا غير لفظيّ عندما يؤذي الآخرين جسديًّا (على سبيل المثال: يقبلهم).	0.65**	0.62**
3	يقدم اعتذارًا لفظيًّا عندما يؤذي الآخرين جسديًّا (كأن يقول آسف).	0.69**	0.65**
4	يستطيع أن يتعرف على مشاعر الآخرين.	0.68**	0.64**
5	يُظهر تأثرًا عندما يرى أحد أقرانه يتألم.	0.69**	0.67**
6	يبدو سعيدًا عندما يرى الآخرين يتعاملون بلطف.	0.50**	0.41**
7	يستجيب لمشاعر الآخرين بشكل مناسب.	0.72**	0.65**
8	يدرك استياء شخص ما منه، ويُظهر ذلك من خلال سلوكه.	0.65**	0.56**
9	يبدي الرغبة والحماس في معاونة المعلمة أثناء العمل.	0.62**	0.57**
10	يعمل بشكل تعاوني مع مجموعة من الأطفال في المواقف الجماعية.	0.61**	0.56**
11	يُظهر رغبة في تقديم هدايا للآخرين في المناسبات (مثل والديه).	0.59**	0.57**
12	تربطه علاقة انسجام أثناء اللعب مع الأطفال الآخرين.	0.51**	0.46**
13	يعدل من سلوكه ليناسب مختلف الأشخاص (على سبيل المثال: يعدل من سلوكه أمام الأشخاص المألوفين في مقابل الأشخاص غير المألوفين؛ وأمام أقرانه مقابل الكبار).	0.67**	0.66**
14	يتظاهر أو يبالغ بالتعبير عن الألم ليكسب التعاطف.	0.53**	0.51**
15	يراعي وجهات نظر الأطفال الآخرين.	0.65**	0.66**
16	يتنازل عن مكانه لراحة الآخرين.	0.65**	0.62**
17	يُظهر تأثرًا بفرح الآخرين وحزنهم.	0.73**	0.70**
18	يعطى زميلاً نسى فطوره جزءاً من طعامه.	0.49**	0.45**
19	يعاون الأطفال الآخرين على فهم ما تتوقعه منهم المعلمة.	0.76**	0.76**
20	يتبع آداب المائدة عند تناول الطعام.	0.51**	0.48**
21	يُظهر مرونة في تقبل المواقف الجديدة.	0.63**	0.63**
22	يحاول أن يحل مشاكله بنفسه، ويجرب عدة طرق دون أن يلجأ للمعلمة.	0.73**	0.74**
23	يستطيع أن يحدد قائمة بأفضل صديق (أو أصدقاء) لكل طفل في الصف.	0.73**	0.70**
24	يستطيع أن يكوّن أصدقاء في مكان يرتاده للمرة الأولى.	0.73**	0.75**
25	يَعرف إن كان سيُكافأ أو يُعاقب على تصرفاته.	0.68**	0.66**
26	يَعرف أن هناك كلمات محددة يجب ألا يستخدمها.	0.57**	0.59**
27	لديه أصدقاء مفضلون من عمره.	0.52**	0.50**
28	يُتوقع منه أن يجد حلولاً وسطية لنزاعاته مع الآخرين.	0.75**	0.77**
29	يعرف أنه إذا أضاع لعبة طفل ما فإن عليه أن يحضر له البديل.	0.63**	0.60**

** معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند (α= 0.01)

يتضح لنا من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعد الوعي الاجتماعي دالة عند (α= 0.01) وكانت محصورة بين (0.49-0.75). كما كانت جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (α= 0.01) ومحصورة بين (0.45-0.77)، مما يشير لاتساق البنية الداخلية لبعد الوعي الاجتماعي من مقياس التكيف الاجتماعي.

1.2 . بُعد التيسيرات الاجتماعية:

الجدول رقم (3): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات بُعد التيسيرات الاجتماعية بالدرجة الكلية للبُعد والدرجة الكلية للمقياس

م	الفقرة	معامل ارتباط كل الفقرة بدرجة البعد الذي يقيسه	معامل ارتباط كل الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
30	يَترك ما يقوم به من عمل ويتوجه لطفل يتألم مُظهرًا التعاطف معه في نفس اللحظة.	**0.73	**0.77
31	يؤدي مهمة فَهِمَهَا من خلال إشارة باليد أو تعبيرات الوجه.	**0.62	**0.60
32	ينظر في عيني من يحدثه باهتمام أثناء الحديث (الاتصال البصري).	**0.54	**0.56
33	تظهر على وجهه تعبيرات تناسب الحالة الوجدانية/ أو النفسية للشخص الآخر، تعاطفًا معه.	**0.73	**0.72
34	يستطيع المحافظة على العلاقات الاجتماعية التي كوّنها من قبل.	**0.68	**0.63
35	يتوقف أحيانًا عن اللعب؛ ليساعد طفلًا آخر.	**0.77	**0.73
36	يبتسم عندما يرى شخصًا آخر يبتسم.	**0.60	**0.55
37	يستخدم الإشارة للفت انتباه شخص ما لشيء أو لحدث.	**0.50	**0.50
38	يستخدم التعبيرات المهذبة (مثل: من فضلك، وشكرًا).	**0.64	**0.57
39	يستخدم عبارات مهذبة متعارف عليها بشكل تلقائي.	**0.75	**0.67
40	يستخدم الإيماءات التقليدية (كأن يلوح بيده وداعًا).	**0.64	**0.60
41	يُظهر الهدوء، ورباطة الجأش في مواقف الخوف أو الخجل.	**0.64	**0.62
42	يتحكم في مشاعره عند غضبه.	**0.55	**0.53
43	ينجذب إليه الأطفال الآخرون لحبهم له.	**0.74	**0.71
44	لا يتورط في صراعات مع أقرانه.	**0.56	**0.47
45	يتقبل التسويات التي تعقد لإيجاد حلول وسط لنزاعاته مع الآخرين.	**0.73	**0.65
46	يُبادر بتنظيم لعبة أو القيام بنشاط مع طفل أو مجموعة من الأطفال.	**0.70	**0.65
47	يسعى بشكل تلقائي لإصلاح خطأ ارتكبه (ليس مجرد قول آسف).	**0.77	**0.72
48	يُبادر بتقديم أفكار وحلول للمعلمة تجاه بعض المشكلات الاجتماعية اليومية.	**0.76	**0.76
49	يواسي أو يُساعد طفلًا يواجه صعوبة.	**0.78	**0.76

** معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند (α= 0.01).

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعد التيسيرات الاجتماعية دالة عند (α= 0.01) وكانت محصورة بين (0.50-0.78). كما كانت جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (α= 0.01) ومحصورة بين (0.47-0.77)، مما يشير لاتساق البنية الداخلية لبعد التيسيرات الاجتماعية من مقياس التكيف الاجتماعي.

1.3 . بُعد نظرية العقل:

الجدول رقم (4): معامل ارتباط كل فقرة من فقرات بُعد نظرية العقل بالدرجة الكلية للبُعد والدرجة الكلية للمقياس

م	الفقرة	معامل ارتباط كل الفقرة بدرجة البعد الذي يقيسه	معامل ارتباط كل الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
50	يحاول أن يُظهر انطباعًا جيدًا أمام الآخرين عن طريق المجاملة.	**0.41	**0.63
51	يُبلغ الآخرين برسائل يَعتقد أنها تؤثر على استجاباتهم اللاحقة (مثلًا: يُخبر شخصًا بالغًا بإصابة أحد أقرانه).	**0.34	**0.61
52	يتبع قواعد اللعب أثناء ممارسة لعبة بسيطة، ودون تذكير.	**0.33	**0.55
53	يتبع معظم القوانين داخل وخارج غرفة الصف.	**0.39	**0.55
54	لا يحتكر المحادثة لمصالحه الخاصة.	**0.41	**0.57
55	يفهم التعبيرات المجازية (على سبيل المثال: أنت غصة في الحلق).	**0.41	**0.49
56	يثق بالبالغين المألوفين ويصدق ما يقولونه.	**0.30	**0.63
57	لديه القدرة على الغش أثناء اللعب، ليس لجهله بالقوانين، ولكن لرغبته في الفوز.	**0.46	**0.51
58	يفهم المواقف الفكاهية البسيطة (عندما يحدث شيءٌ غير متوقع، كما في ألعاب الغميمة).	**0.35	**0.62
59	يشارك الآخرين في اللعب الإيهامي بلعب أدوار معقدة (أي أنشطة لعب الدور).	**0.38	**0.56
60	يفهم عندما يحاول شخص السخرية من آخر أو المزح معه.	**0.46	**0.74
61	يزود المعلمة بمعلومات ناقصة مهمة بشكل مناسب.	**0.54	**0.77

م	الفقرة	معامل ارتباط كل الفقرة بدرجة البعد الذي يقيسه	معامل ارتباط كل الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس
62	يلعب الغميمة (الغميضة) بشكل مناسب.	**0.32	**0.62
63	يُظهر حب الاستطلاع (على سبيل المثال: يتوقف لمشاهدة شيء ما يحدث أثناء مشيه).	**0.25	**0.49
64	يعرف عندما يؤذي مشاعر الآخرين، ويعتذر.	**0.46	**0.70
65	لديه القدرة على الكذب؛ ليتجنب وقوع العقوبة عليه، أو للحصول على غاية مطلوبة (أو مكافأة).	**0.49	**0.48
66	يمكنه أن يلعب ألعاب التخمين والألغاز.	**0.59	**0.72
67	يستطيع أن يحفظ السر لمدة تزيد عن يوم.	**0.41	**0.63

**معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند (α= 0.01).

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لبعد نظرية العقل دالة عند (α= 0.01) وكانت محصورة بين (0.25-0.59). كما كانت جميع قيم معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (α= 0.01) ومحصورة بين (0.48-0.77)، مما يشير لاتساق البنية الداخلية لبعد نظرية العقل من مقياس التكيف الاجتماعي.

ومن ناحية أخرى تم حساب ارتباط درجة كل بُعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (5): معامل الارتباط بين كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس التكيّف الاجتماعي

م	أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس
1	الوعي الاجتماعي	**0,96
2	التيسيرات الاجتماعية	**0,95
3	نظرية العقل	**0,93

** جميع معاملات الارتباط دالة عند (α=0.01)

ويتضح من الجدول السابق قوة تماسك أبعاد المقياس بالمقياس ككل، حيث كانت قيم معاملات الارتباط محصورة بين (0.93-0.96)، وجميعها مرتفعة ودالة عند مستوى(α=0.01).

2. الصدق العاملي:

استخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لفقرات المقياس المكونة من (67) فقرة، وبالإضافة إلى معيار الجذر الكامن، تم دراسة الرسم البياني للجذور الكامنة، وتبين أن العوامل التي تظهر في الجزء شديد الانحدار عاملان، وتم تدوير هذه العوامل تدويراً متعامداً باستخدام طريقة فاريماكس (Varimax) للوقوف على التركيب العاملي للمهام. وقد أسفرت هذه الخطوة عن ظهور عاملين يتشبع كل منهما بعدد من الفقرات تبعاً للمحكات الثلاثة التالية: العامل الجوهري ما كان له جذر كامن ≥ 1.00، ومحك التشبع الجوهري للبند ≥ 0.3، ومحك جوهرية العامل ≥ ثلاثة تشبعات جوهرية. ويوضح جدول رقم (6) تشبعات فقرات مقياس التكيّف الاجتماعي على العوامل قبل وبعد التدوير، والاشتراكيات.

الجدول رقم (6): تشبعات فقرات مقياس التكيّف الاجتماعي على العوامل قبل وبعد التدوير والاشتراكيات

م	الفقرة	العوامل قبل التدوير			العوامل بعد التدوير			الاشتراكيات
		1	2	3	1	2	3	
1	يعرف عندما يؤذي الآخرين جسديًا.	0.50			0.37			0.29
2	يقدم اعتذارًا غير لفظيّ عندما يؤذي الآخرين جسديًا (على سبيل المثال: يقبلهم).	0.60			0.34			0.38
3	يقدم اعتذارًا لفظيًا عندما يؤذي الآخرين جسديًا (كأن يقول آسف).	0.67	-0.34		0.54			0.57
4	يستطيع أن يتعرف على مشاعر الآخرين.	0.66		0.30	0.67			0.56
5	يُظهر تأثرًا عندما يرى أحد أقرانه يتألم.	0.69		0.36	0.66			0.60
6	يبدو سعيدًا عندما يرى الآخرين يتعاملون بلطف.	0.43		0.48	0.71			0.50

م	الفقرة	العوامل قبل التدوير			العوامل بعد التدوير			الاشتراكيات
		1	2	3	1	2	3	
7	يستجيب لمشاعر الآخرين بشكل مناسب.	0.67		0.35	0.73			0.63
8	يدرك استياء شخص ما منه، ويُظهر ذلك من خلال سلوكه.	0.57		0.34	0.63			0.46
9	يبدي الرغبة والحماس في معاونة المعلمة أثناء العمل.	0.57		0.34	0.58			0.44
10	يعمل بشكل تعاوني مع مجموعة من الأطفال في المواقف الجماعية.	0.57		0.34	0.64			0.47
11	يُظهر رغبة في تقديم هدايا للآخرين في المناسبات (مثل والديه).	0.56			0.41			0.38
12	تربطه علاقة انسجام أثناء اللعب مع الأطفال الآخرين.	0.48			0.53			0.34
13	يعدل من سلوكه ليناسب مختلف الأشخاص (على سبيل المثال: يعدل من سلوكه أمام الأشخاص المألوفين في مقابل الأشخاص غير المألوفين؛ وأمام أقرانه مقابل الكبار).	0.65			0.39			0.49
14	يتظاهر أو يبالغ بالتعبير عن الألم ليكسب التعاطف.	0.47	0.47			0.65		0.45
15	يراعي وجهات نظر الأطفال الآخرين.	0.66				0.48		0.45
16	يتنازل عن مكانه لراحة الآخرين.	0.61			0.4			0.38
17	يُظهر تأثرًا بفرح الآخرين وحزنهم.	0.71			0.59			0.56
18	يعطي زميلاً نسي فطوره جزءًا من طعامه.	0.45			0.33			0.22
19	يعاون الأطفال الآخرين على فهم ما تتوقعه منهم المعلمة.	0.76			0.42			0.60
20	يتبع آداب المائدة عند تناول الطعام.	0.51	0.34-		0.33			0.39
21	يُظهر مرونة في تقبل المواقف الجديدة.	0.65	0.32-		0.42			0.53
22	يحاول أن يحل مشاكله بنفسه، ويجرب عدة طرق دون أن يلجأ للمعلمة.	0.74			0.38			0.56
23	يستطيع أن يحدد قائمة بأفضل صديق (أو أصدقاء) لكل طفل في الصف.	0.70			0.46			0.51
24	يستطيع أن يكوّن أصدقاء في مكان يرتاده للمرة الأولى.	0.74			0.37			0.57
25	يعرف إن كان سيُكافأ أو يُعاقب على تصرفاته.	0.66			0.44			0.45
26	يعرف أن هناك كلمات محددة يجب ألا يستخدمها.	0.60			0.3			0.40
27	لديه أصدقاء مفضلون من عمره.	0.51			0.32			0.33
28	يُتوقع منه أن يجد حلولاً وسطية لنزاعاته مع الآخرين.	0.76					0.57	0.61
29	يعرف أنه إذا أضاع لعبة طفل ما فإن عليه أن يحضر له البديل.	0.59					0.51	0.41
30	يترك ما يقوم به من عمل ويتوجه لطفل يتألم مُظهرًا التعاطف معه في نفس اللحظة.	0.77					0.59	0.65
31	يؤدي مهمة فَهِمَهَا من خلال إشارة باليد أو تعبيرات الوجه.	0.61		0.31	0.61			0.48
32	ينظر في عيني من يحدثه باهتمام أثناء الحديث (الاتصال البصري).	0.57			0.6			0.44
33	تظهر على وجهه تعبيرات تناسب الحالة الوجدانية/ أو النفسية للشخص الآخر، تعاطفًا معه.	0.73			0.59			0.59
34	يستطيع المحافظة على العلاقات الاجتماعية التي كوّنها من قبل.	0.64				0.47		0.43
35	يتوقف أحيانًا عن اللعب؛ ليساعد طفلًا آخر.	0.74				0.35		0.57
36	يبتسم عندما يرى شخصًا آخر يبتسم.	0.56			0.5			0.36
37	يستخدم الإشارة للفت انتباه شخص ما لشيء أو لحدث.	0.48	0.32				0.53	0.34
38	يستخدم التعبيرات المهذبة (مثل: من فضلك، وشكرًا).	0.58	0.32-			0.55		0.45
39	يستخدم عبارات مهذبة متعارف عليها بشكل تلقائي.	0.69				0.62		0.58
40	يستخدم الإيماءات التقليدية (كأن يلوح بيده وداعًا).	0.61				0.31		0.39
41	يُظهر الهدوء، ورباطة الجأش في مواقف الخوف أو الخجل.	0.62		0.37-		0.62		0.52
42	يتحكم في مشاعره عند غضبه.	0.53		0.44-		0.65		0.49
43	ينجذب إليه الأطفال الآخرون لحبهم له.	0.72				0.57		0.55
44	لا يتورط في صراعات مع أقرانه.	0.47		0.40-		0.66		0.45
45	يتقبل التسويات التي تعقد لإيجاد حلول وسط لنزاعاته مع الآخرين.	0.66				0.59		0.51

م	الفقرة	العوامل قبل التدوير			العوامل بعد التدوير			الاشتراكيات
		1	2	3	1	2	3	
46	يُبادر بتنظيم لعبة أو القيام بنشاط مع طفل أو مجموعة من الأطفال.	0.65				0.33		0.46
47	يسعى بشكل تلقائي لإصلاح خطأ ارتكبه (ليس مجرد قول آسف).	0.72				0.53		0.54
48	يُبادر بتقديم أفكار وحلول للمعلمة تجاه بعض المشكلات الاجتماعية اليومية.	0.75				0.47		0.66
49	يواسي أو يُساعد طفلًا يواجه صعوبة.	0.77				0.36		0.61
50	يحاول أن يُظهر انطباعًا جيدًا أمام الآخرين عن طريق المجاملة.	0.61					0.44	0.39
51	يُبلغ الآخرين برسائل يَعتقد أنها تؤثر على استجاباتهم اللاحقة (مثلًا: يُخبر شخصًا بالغًا بإصابة أحد أقرانه).	0.60					0.55	0.42
52	يتبع قواعد اللعب أثناء ممارسة لعبة بسيطة، ودون تذكير.	0.56		0.36-		0.7		0.52
53	يتبع معظم القوانين داخل وخارج غرفة الصف.	0.56	0.39-	0.41-		0.78		0.64
54	لا يحتكر المحادثة لمصالحه الخاصة.	0.55					0.4	0.37
55	يفهم التعبيرات المجازية (على سبيل المثال: أنت غصة في الحلق).	0.45	0.39				0.58	0.36
56	يثق بالبالغين المألوفين ويصدق ما يقولونه.	0.64				0.45		0.44
57	لديه القدرة على الغش أثناء اللعب، ليس لجهله بالقوانين، ولكن لرغبته في الفوز.	0.45	0.60				0.75	0.58
58	يفهم المواقف الفكاهية البسيطة (عندما يحدث شيءٌ غير متوقع، كما في ألعاب الغميمة).	0.62					0.5	0.41
59	يشارك الآخرين في اللعب الإيهامي بلعب أدوار معقدة (أي أنشطة لعب الدور).	0.56					0.46	0.37
60	يفهم عندما يحاول شخص السخرية من آخر أو المزح معه.	0.75					0.47	0.58
61	يزود المعلمة بمعلومات ناقصة مهمة بشكل مناسب.	0.77					0.61	0.64
62	يلعب الغميمة (الغميضة) بشكل مناسب.	0.64				0.47		0.44
63	يُظهر حب الاستطلاع (على سبيل المثال: يتوقف لمشاهدة شيء ما يحدث أثناء مشيه).	0.50					0.44	0.30
64	يعرف عندما يؤذي مشاعر الآخرين، ويعتذر.	0.72				0.68		0.62
65	لديه القدرة على الكذب ليتجنب وقوع العقوبة عليه، أو للحصول على غاية مطلوبة (أو مكافأة).	0.42	0.64				0.78	0.62
66	يمكنه أن يلعب ألعاب التخمين والألغاز.	0.72					0.57	0.56
67	يستطيع أن يحفظ السر لمدة تزيد عن يوم.	0.60	0.31	0.31-			0.62	0.55

ويوضح جدول رقم (7) أرقام الفقرات التي تشبعت على كل عامل من عوامل مقياس التكيّف الاجتماعي وقيمة الجذر الكامن والتباين المفسر لكل عامل.

الجدول رقم (7): أرقام الفقرات المتشبعة على كل عامل من عوامل مقياس التكيّف الاجتماعي

العامل	ما يقيسه العامل	أرقام الفقرات	عدد الفقرات	الجذر الكامن	النسبة المئوية للتباين المفسر(%)	التباين الكلي (%)
الأول	الوعي الاجتماعي	1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 31، 32، 33، 36	29	11.19	%16.71	%16.71
الثاني	التيسيرات الاجتماعية	15، 34، 35، 38، 39، 40، 41، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 52، 53، 56، 62، 64	20	10.74	%16.04	%32.74
الثالث	نظرية العقل	14، 28، 29، 30، 37، 50، 51، 54، 55، 57، 58، 59، 60، 61، 63، 65، 66، 67	18	10.45	%15.59	%48.34

يتضح من الجدول السابق أن العامل الأول لمقياس التكيّف الاجتماعي قد تشبع عليه (29) فقرة، وكانت هذه التشبعات جوهرية، وقد كانت هذه الفقرات تقيس بُعد الوعي الاجتماعي، وقد تشبع على العامل الثاني (20) فقرة، وكانت هذه التشبعات جوهرية، وقد كانت هذه الفقرات تقيس بُعد التيسيرات الاجتماعية، وقد تشبع العامل الثالث على (18) فقرة، وكانت هذه التشبعات جوهرية، وقد كانت هذه الفقرات تقيس بُعد نظرية العقل.

ثانياً: دلالات ثبات درجات مقياس التكيّف الاجتماعي

تم التحقق من ثبات درجات مقياس التكيف الاجتماعي لكل بعد من أبعاد المقياس وللمقياس ككل بطريقتي الاتساق الداخلي من خلال استخدام معادلة ألفا-كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين جزئي المقياس، ثم صُححت معاملات الارتباط بمعادلة سبيرمان– بروان جدول رقم (8).

الجدول رقم (8): معاملات الثبات لدرجات الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التكيّف الاجتماعي بطريقة ألفا-كرونباخ والتجزئة النصفية

الأبعاد والمقياس ككل	معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونياخ	معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية
الوعي الاجتماعي	0,94	0.91
التيسيرات الاجتماعية	0,93	0.90
نظرية العقل	0,91	0.89
الدرجة الكلية للمقياس	0,97	0.94

يظهر من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس التكيّف الاجتماعي باستخدام طريقة ألفا-كرونباخ تراوحت ما بين (0.91-0.94)، بينما بلغ معامل ثبات المقياس ككل (0.97). وجميعها قيم مرتفعة تشير إلى ثبات درجات المقياس. كما تراوحت قيم معاملات ثبات مقياس التكيّف الاجتماعي بطريقة التجزئة النصفية ما بين (0.89) و(0.91) للأبعاد، وبالنسبة للمقياس ككل بلغت (0.94)، وجميعها قيم مرتفعة تشير إلى ثبات درجات المقياس.

ثالثاً: معايير مقياس التكيّف الاجتماعي

تم استخراج معايير لمقياس التكيّف الاجتماعي بحساب معادلة كل من الدرجات المعيارية الزائية (Z) والتائية (T-Score)، كما هو موضح في جدول رقم (9).

الجدول رقم (9): معايير الدرجات المعيارية الزائية (Z) والتائية (T) لمقياس التكيّف الاجتماعي لأطفال الروضة

الدرجة الخام	الدرجة الزائية	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة الزائية	الدرجة الخام	الدرجة التائية	الدرجة الزائية	الدرجة الخام
140.00	-2.711	23	204.00	-0.761	42	236.00	0.215	52
144.00	-2.589	24	205.00	-0.730	43	238.00	0.275	53
157.00	-2.193	28	206.00	-0.700	43	239.00	0.306	53
158.00	-2.162	28	207.00	-0.669	43	240.00	0.336	53
160.00	-2.101	29	209.00	-0.608	44	241.00	0.367	54
163.00	-2.010	30	210.00	-0.578	44	242.00	0.397	54
168.00	-1.857	31	214.00	-0.456	45	243.00	0.428	54
170.00	-1.796	32	215.00	-0.425	46	244.00	0.458	55
171.00	-1.766	32	216.00	-0.395	46	245.00	0.489	55
172.00	-1.736	33	217.00	-0.364	46	246.00	0.519	55
174.00	-1.675	33	218.00	-0.334	47	247.00	0.550	55
178.00	-1.553	34	219.00	-0.303	47	249.00	0.611	56
181.00	-1.461	35	220.00	-0.273	47	251.00	0.672	57
183.00	-1.400	36	222.00	-0.212	48	252.00	0.702	57
186.00	-1.309	37	223.00	-0.182	48	253.00	0.732	57
187.00	-1.278	37	224.00	-0.151	48	254.00	0.763	58
188.00	-1.248	38	225.00	-0.121	49	255.00	0.793	58

الدرجة الخام	الدرجة الزائية	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة الزائية	الدرجة التائية	الدرجة الخام	الدرجة الزائية	الدرجة التائية
189.00	-1.218	38	228.00	-0.029	50	256.00	0.824	58
190.00	-1.187	38	229.00	0.001	50	259.00	0.915	59
193.00	-1.096	39	230.00	0.032	50	260.00	0.946	59
195.00	-1.035	40	231.00	0.062	51	262.00	1.007	60
197.00	-0.974	40	232.00	0.093	51	263.00	1.037	60
199.00	-0.913	41	233.00	0.123	51	266.00	1.129	61
200.00	-0.882	41	234.00	0.154	52	268.00	1.190	62
203.00	-0.791	42	235.00	0.184	52			

التوصيات

1. استخدام مقياس التكيّف الاجتماعي في رياض الأطفال والمؤسسات المعنية ببرامج الطفولة المبكرة.
2. اشتقاق نسخة تقييمية من المقياس تساعد في التمييز بين الأطفال ذوي التكيف الاجتماعي المرتفع والمنخفض.
3. اشتقاق نسخة تشخيصية من المقياس تساعد في الكشف عن مواطن الضعف لدى الطفل في تكيُّفه الاجتماعي.
4. إجراء المزيد من عمليات التقنيين للمقياس على عينات مختلفة من أطفال الروضة، مثل ذوي الاحتياجات الخاصة، أو الاضطرابات النمائية المختلفة.

المصادروالمراجع

إبراهيم، مجدي عزيز (2009). معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم. القاهرة: عالم الكتب.

بطرس، بطرس حافظ (2008). التكيّف والصحة النفسية للطفل. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ثابت، فدوى ناصر (2006). فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى عينة من أطفال الروضة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

جابر، عبد الحميد جابر (2003). الذكاءات المتعددة وتنمية الفهم: تنمية وتعميق. القاهرة: دار الفكر العربي.

جبريل، موسى؛ وحمدي، نزيه؛ وداوود، نسيمة؛ وأبو طالب، صابر (2009). التكيّف ورعاية الصحة النفسية. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق.

الروسان، فاروق (1999). أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

زيد، دينا موفق (2008). مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي: دراسة مقارنة بين طلبة شهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

الترك، سهى نجم الدين (2006). أثر برنامج تدريبي للمهارات الاجتماعية في الذكاء الاجتماعي عند عينة من الاطفال الأيتام في دور الرعاية الاجتماعية في مرحلة الطفولة الوسطى. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الصالح، مصلح (2004). التكيّف الاجتماعي والتحصيل الدراسي. عمان: مؤسسة الوراق.

الظفيري، راشد (2011). السلوك التكيّفي والاعاقة السمعية. الكويت: دار المسيلة للنشر والتوزيع.

العبد اللات، أسماء ضيف الله (2008). فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الانفعالي في التكيّف الأكاديمي والاجتماعي وفي الاتجاهات نحو المدرسة لدى الطلبة الموهوبين في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

علي، مايسة (1996). بعض أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتكيّف الطفل في رياض الأطفال. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

العناني، حنان (2005). تنمية المفاهيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة. عمان: دار الفكر.

الغرايبة، سالم؛ والعتوم، عدنان (2012). فعالية برنامج تدريبي في كشف العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والانفعالي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13، 274-299.

الكيلاني، عبدالله؛ والروسان، فاروق؛ وجرار، جلال (1984). الصورة الأردنية المعربة لمقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي للسلوك التكيّفي، الصورة المدرسية العامة. عمان: مطبعة الجامعة الأردنية.

موسى، ماجدة احمد؛ سليمان، نبيل (2010). مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف: دراسة ميدانية في جمعية رعاية المكفوفين في دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 26، 409-451.

المالكي، حسين (1429). مهارات السلوك التكيّفي عند تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية في مدينة الرياض دراسة مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

مطر، جيهان؛ والزعبي، رفعه (2009). العلاقة بين التكيّف المدرسي والذكاء الانفعالي عند عينة من طلبة الصف السابع في المدارس الخاصة في مدينة عمان. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 33(2)، 553-588.

المومني، عبداللطيف (2003). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في المهارات الاجتماعية على تنمية مهارتي التكيّف الاجتماعي والمبادأة لدى أطفال ما قبل المدرسة. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الهابط، السيد (2003). التكيّف والصحة النفسية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

References

Al'Uqdah, S. N. (2010). *The relationship of exposure to community violence among parents' psychological distress, satisfaction with life, parental socialization of emotions and preschoolers' social emotional competence*, Unpublished doctoral dissertation, Howard University, Washington, DC.

Gardner, H. (1984). Frames of mind. New York: Basic Books.

Goleman, D. (2007). Social intelligence: The new science of human relationships. London: Arrow Books.

Houssa, M., Grosbois, N., & Jacobs, E. (2014). Experimental study of short-term training in social cognition in pre-schoolers. *Journal of Education and Training Studies*, 2(1), 139-154.

Hughes, C., Soares, I., Hochmann, J., & Frith, U. (1997). Social behavior in pervasive developmental disorders: Effects of informant, group and "theory-of-mind". *European Child & Adolescent Psychiatry*, 6, 191-198.

Jdaitawi, M., Ishak, N., Taamneh, M., Gharaibeh, M., & Rababah, L. (2011). The effectiveness of emotional intelligence training program on social and academic adjustment among first year university students. *International Journal of Business and Social Science*, 2 (24) 251-258.

Keown, J. (2001). Parent-child relationships, peer functioning and preschool hyperactivity. *Dissertation abstracts international*, 62(3), 1617-1636.

Kosmitizki, C., & John, O. (1993). *The implicit use of explicit conception of social intelligence. Personality & Individual Differences*, 15, 11-23.

Kolb, K., & Weede, S. (2001). Teaching pro-social skills to young children to increase emotionally intelligence behavior (ED 456916). ERIC. http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED456916.pdf

Link, B. (1999). Peer mediation: An empirical exploration empowering elementary school children to resolve conflicts constructively. *Dissertation Abstracts International*, 59(7), 947-966.

Mayer, J. D., & Salovey, P. (1997). What is emotional intelligence? In P. Salovey & D. Sluyter (Eds.), Emotional development and emotional intelligence: Implications for educators (pp. 3–31). New York: Basic Books.

Moore, C. (1996). Theories of mind in infancy. *British Journal of Developmental psychology*, 14, 19-40.

Proctor, L. (2002). Violence exposure, Friendship, and Social adaptation among Head Start preschoolers. *Dissertation Abstracts International*, 67(2), 278-301.

Salovey, P., & Mayer, J. D. (1990). *Emotional intelligence. Imagination, Cognition, and Personality*, 9(3), 185-211.

Wellman, H. M., & Liu, D. (2004). *Scaling of theory-of-mind tasks. Child Development*, 75(2), 523–541.